

الملك عبدالعزيز آل سعود وشظف العيش، ليؤسس بفضل الله تعالى دولة فتية تتمتع بالأمن والاطمئنان والخيرات الوفيرة، ويقف لها العالم احتراماً وتقديراً منذ ذلك العهد حتى عهدنا الحالي. فالملك عبد العزيز آل سعود، هو عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود آل مقرن آل مريدي، وهو ابن الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر حكام الدولة السعودية الثانية. ولد في الرياض (ذو الحجة 1292هـ/يناير 1876م) في منطقة نجد في وسط الجزيرة العربية. لأسرة آل سعود الحاكمة في نجد، وعندما بلغ السابعة من عمره عهد به والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى القاضي عبد الله الخرجي لتعليمه القرآن الكريم. وفي العاشرة من عمره تلقى تحصيله في الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وكانت تلك الفترة المفعممة بالأحداث السياسية المؤسفة، وقد تحالفت فيها الشدائد ضد أسرة آل سعود، كما كان عبد العزيز يرى عمومته يتنازعون السلطة فيما بينهم. ولما بلغ الخامسة عشر من عمره انتقل مع عائلته إلى البحرين ثم إلى الكويت بأمر من الدولة العثمانية واستقبلهم شيخها آنذاك محمد الصباح بعد انتصار محمد بن عبد الله الرشيد حاكم حائل على الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر أئمة الدولة السعودية الثانية. كانا يراقبان الأحداث من حولهما. وأعينهما على نجد، وفي اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ 1902م كان الملك عبدالعزيز على موعد مع القدر ليسترد الرياض ويعود بأسرته إلى أرض آبائه وأجداده وليبدأ في كتابة صفحات مشرقة جديدة من تاريخ الدولة السعودية الحديثة، ويُعد هذا الحدث منعطفاً تاريخياً مهماً ونقطة تحول كبرى في تاريخ شبه الجزيرة العربية بأسرها، نظراً لما تمخض عنه من قيام دولة سعودية حديثة بكل مقوماتها تمكنت من جمع شتات متناثر وبناء كيان متماسك وتأسيس ملك قوي وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات إنجازات الملك عبد العزيز شهدت فترة حكم الملك عبد العزيز آل سعود ازدهاراً وإنجازات كثيرة، فأصدر مرسوماً ملكياً بتاريخ 17 جمادى الأولى عام 1351 هـ، والتنقيب عن مياه الري من أجل دعم الزراعة، بيد أن هذه الجهود كانت تصطدم بتوفر المال لتنفيذها وهو ما أشغل تفكير الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى أن شار عليه أحد المستشارين بالبحث عن الثروات المعدنية تحت باطن الأرض. بدأت في خريف عام 1933م عمليات التنقيب عن النفط في بعض أراضي المملكة، لكن مضت أربعة أعوام عجاف لم تثمر أعمالها عن الوصول إلى نتيجة إيجابية مرضية لاكتشاف مكامن النفط، إلى أن قرّر الخبراء التنقيب حول بئر ماء في منطقة تسمى "عين جت" فكانت المفاجأة وجود النفط على عمق 5 آلاف قدم تحت الأرض. وانتعشت الأرض الصحراوية بخروج الذهب الأسود الذي حوّل الصحراء القاحلة المؤنسة إلى مدينة ديناميكية ممتلئة بالعمال والمهندسين وخبراء النفط، وفي عام 1939م جرت أول عملية ضخ للنفط في احتفال شهده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، ويتعامل مع جميع دول العالم بدبلوماسية عالية المستوى آخذاً بعين الاعتبار حق المملكة في استقلالها واختيار طبيعة علاقاتها مع الدول دون الإخلال بمكانتها: الدينية، والحضارية، والثقافية، ومع قدوم عام 1930م أنشأ أول وزارة خارجية في السعودية عُيّن الأمير فيصل بن عبد العزيز وزيراً فيها، وفي السادس من شهر مارس من عام 1946م قرّر الملك عبد العزيز إنشاء وزارة الدفاع في السعودية، وعمل على استحداث وزارة المالية وعُيّن الأمير عبد الله بن سليمان الحمدان وزيراً فيها، عام 1343هـ: شهدت المملكة العربية السعودية أول عملية انتخابية. ● 1347هـ: شهدت المملكة ظهوراً لنظام المصارف. استمرت فترة حكم الملك عبد العزيز بأخذ يد السعودية إلى التطور والازدهار حتى أصبحت مملكة ذات وزارات في شتى المجالات الاجتماعية والسياسية والأمنية، ومن ضمنها إقرار نظام الحكم في المملكة وهو ملكي وراثي، وكان آخر القرارات التي اتخذها هي أن يت رأس هو نفسه جلسة مجلس الشورى. وفاة الملك عبد العزيز